(فهرسة الجزء الاول)

(من تفسير المنلا ابي السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم)

خطبة الكتاب صحيفة ٢	سورة فاتحة الكتاب صحيفة ٥	سورة البقرة صحيفة ١٤	سورة آل عمران صحيفة ١٨٣
سورة النساء صحيفة ٢٧٠	سورة المائدة صحيفة ٣٥٢	سورة الانعام صحيفة ٤١٧	سورة الاعراف صحيفة ٤٨٣
سورة الانفال صحيفة ٥٤٦	سورة براءة صحيفة ٥٦٩	سورة يونس صحيفة ٦١٧	سورة هود صحيفة ٦٦٠
سورة يوسف صحيفة ٧٠٢	سورة الرعد صحيفة ٧٤١	سورة ابراهيم صحيفة ٧٥٨	سورة الحجر صحيفة ٧٨٠

عدو) بجملة حالية من فاعل اهبطوا أى متعادين (ولكم فى الارض مستقر) أى استقرار أو موضع استقرار (ومتاع) أى تمتع وانتفاع (الى حين) هو حين انقضاء آجالكم (قال) أعيد الاستئناف اما للايذان بعدم اتصال ما بعده بما قبله كما فى قوله تعالى قال فما خطبكم أيها المرسلون اثر قوله تعالى قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقوله تعالى قال أرأيتك هذا الذى كرمت على بعد قوله تعالى قال أأسجد لمن خلقت طينا واما لاظهار الاعتناء بمضمون ما بعده من قوله تعالى (فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) أى للجزاء كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى (يابنى آدم) خطاب للناس كافة وايرادهم بهذا العنوان مما لا يخفى سره (قد أنزلنا عليكم لباسا) أى خلقناه لكم بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة منها ونظيره وأنزل لكم من الانعام الخ وقوله تعالى وأنزلنا الحديد (يوارى سوآتكم) التى قصد ابليس ابداءها من أبويكم حتى اضطرا الى خصف الاوراق وأنتم مستغنون عن ذلك وروى أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف بثياب عصينا الله تعالى فيها فنزلت ولعل ذكر قصة آدم عليه السلام حينئذ للايذان بأن انكشاف العورة أول سوء أصاب الانسان من قبل الشيطان وأنه أغواهم فى ذلك كما أغوى أبويهم (وريشا) ولباسا تتجملون به والريش الجمال وقيل مالا ومنه تريش الرجل أى تمول وقرئ رياشا وهو جمع ريش كشعب وشعاب (ولباس التقوى) أى خشية الله تعالى وقيل الايمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعه بالابتداء خبره جملة (ذلك خير) أو خبر وذلك صفته كأنه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقرئ ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا (ذلك) أى انزال اللباس (من آيات الله) دالة على عظيم فضله وعميم رحمته (لعلهم يذكرون) فيعرفون نعمته أو يتعظون فيتورعون عن القبائح (يابنى آدم) تكرير النداء للايذان بكمال الاعتناء بمضمون ما صدر به وايرادهم بهذا العنوان مما لا يخفى سببه (لا يفتننكم الشيطان) أى لا يوقعنكم فى الفتنة والمحنة بأن يمنعكم من دخول الجنة (كما أخرج أبويكم من الجنة) نعت لمصدر محذوف أى لا يفتننكم فتنة مثل اخراج أبويكم وقد جوز أن يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته اخراجا مثل اخراجه لابويكم والنهى وان كان متوجها الى الشيطان لكنه فى الحقيقة متوجه الى المخاطبين كما فى قولك لا أرينك ههنا وقد مر تحقيقه مرارا (ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما) حال من أبويكم أو من فاعل أخرج واسناد النزع اليه للتسبب وصيغة المضارع لاستحضار الصورة وقوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) أى جنوده وذريته استئناف لتعليل النهى وتأكيد التحذير منه (من حيث لا ترونهم) من لابتداء غاية الرؤية وحيث ظرف لمكان انتفاء الرؤية ولا ترونهم فى محل الجر باضافة الظرف اليه ورؤيتهم لنا من حيث لا نراهم لا تقتضى امتناع رؤيتنا لهم مطلقا واستحالة تمثلهم لنا (انا جعلنا الشياطين) جعل قبيله من جملته فجمع (أولياء للذين لا يؤمنون) أى جعلناهم بما أوجدنا بينهم من المناسبة أو بارسالهم عليهم وتمكينهم من اغوائهم وحملهم على ما سولوا لهم أولياء أى قرناء مسلطين عليهم والجملة تعليل آخر للنهى وتأكيد للتحذير اثر تحذير (واذا فعلوا فاحشة) جملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب وقد جوز عطفها على الصلة والفاحشة الفعلة المتناهية فى القبح والتاء لانها مجراة على الموصوف المؤنث أو للنقل من الوصفية الى الاسمية والمراد بها عبادة الاصنام وكشف العورة فى الطواف ونحوهما (قالوا) جوابا للناهين عنها (وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها) محتجين بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله سبحانه ولعل تقديم المقدم للايذان منهم بأن آباءهم انما كانوا يفعلونها بأمر الله تعالى بها على أن ضمير أمرنا لهم ولآبائهم فحينئذ يظهر وجه الاعراض عن الاول فى رد مقالتهم بقوله تعالى (قل ان الله لا يأمر بالفحشاء) فان عادته تعالى جارية على الامر بمحاسن الاعمال والحث على مراضى الخصال ولا دلالة فيه على أن قبح الفعل بمعنى ترتب الذم عليه عاجلا والعقاب آجلا عقلى فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم وقيل هما جوابا سؤالين مترتبين كأنه قيل لما فعلوها لم فعلتم فقالوا وجدنا عليها آباءنا فقيل لم فعلها آباؤكم فقالوا الله أمرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد اذا قام الدليل بخلافه لا مطلقا (أتقولون على الله مالا تعلمون) من تمام القول المأمور به والهمزة لانكار الواقع واستقباحه وتوجيه الانكار والتوبيخ الى قولهم عليه تعالى مالا يعلمون

صدوره عنه تعالى مع أن بعضهم يعلمون عدم صدوره عنه تعالى مبالغة فى انكار تلك الصورة فان اسناد مالم
يعلم صدوره عنه تعالى اليه تعالى اذا كان منكرا فاسناد ما علم عدم صدوره عنه اليه عز وجل اشد قبحا وأحق
بالانكار (قل أمر ربى بالقسط) بيان للمأمور به اثر نفى ما أسند أمره اليه تعالى من الامور المنهى عنها
والقسط العدل وهو الوسط من كل شئ المتجافى عن طرفى الافراط والتفريط (وأقيموا وجوهكم) وتوجهوا الى
عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها أو أقيموا وجوهكم نحو القبلة (عند كل مسجد) فى كل وقت سجود
أو مكان سجود وهو الصلاة أو فى أى مسجد حضرتكم الصلاة عنده ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم
(وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) أى الطاعة فان مصيركم اليه بالآخرة (كما بدأكم) أى أنشأكم
ابتداء (تعودون) اليه باعادته فيجازيكم على أعمالكم وانما شبه الاعادة بالابداء تقرير الامكانها
والقدرة عليها وقيل كما بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل حفاة عراة غرلا تعودون اليه وقيل كما
بدأكم مؤمنا وكافرا يعيدكم (فريقا هدى) بأن وفقهم للايمان (وفريقا حق عليهم الضلالة) بمقتضى
القضاء السابق التابع للمشيئة المبنية على الحكم البالغة وانتصابه بفعل مضمر يفسره ما بعده أى وخذل
فريقا (انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) تعليل لخذلانه أو تحقيق لضلالتهم (ويحسبون
أنهم مهتدون) فيه دلالة على أن الكافر المخطئ والمعاند سواء فى استحقاق الذم وللفارق أن يحمله على
المقصر فى النظر (يابنى آدم خذوا زينتكم) أى ثيابكم لمواراة عورتكم (عند كل مسجد) أى طواف
أو صلاة ومن السنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئته للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة فى الصلاة (وكلوا
واشربوا) مما طاب لكم روى أن بنى عامر كانوا فى أيام حجهم لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما
يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون بمثله فنزلت (ولا تسرفوا) بتحريم الحلال أو بالتعدى الى الحرام أو
بالافراط فى الطعام والشره عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك
خصلتان سرف ومخيلة وقال على بن الحسين بن واقد جمع الله الطب فى نصف آية فقال كلوا واشربوا
ولا تسرفوا (انه لا يحب المسرفين) أى لا يرتضى فعلهم (قل من حرم زينة الله) من الثياب وما يتجمل
به (التى أخرج لعباده) من النبات كالقطن والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدروع
(والطيبات من الرزق) أى المستلذات من المآكل والمشارب وفيه دليل على أن الاصل فى المطاعم والملابس
وأنواع التجملات الاباحة لان الاستفهام فى من انكارى (قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا)
بالاصالة والكفرة وان شاركوهم فيها فبالتبع (خالصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها على
الحالية وقرئ بالرفع على أنه خبر بعد خبر (كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) أى مثل هذا التفصيل نفصل
سائر الاحكام لقوم يعلمون ما فى تضاعيفها من المعانى الرائقة (قل انما حرم ربى الفواحش) أى
ما تفاحش قبحه من الذنوب وقيل ما يتعلق منها بالفروج (ما ظهر منها وما بطن) بدل من الفواحش أى
جهرها وسرها (والاثم) أى ما يوجب الاثم وهو تعميم بعد تخصيص وقيل هو شرب الخمر (والبغى) أى
الظلم أو الكبر أفرد بالذكر للمبالغة فى الزجر عنه (بغير الحق) متعلق بالبغى مؤكد له معنى (وأن تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا) تهكم بالمشركين وتنبيه على تحريم اتباع ما لا يدل عليه برهان (وأن تقولوا على الله
ما لا تعلمون) بالالحاد فى صفاته والافتراء عليه كقولهم والله أمرنا بها وتوجيه التحريم الى قولهم عليه تعالى
ما لا يعلمون وقوعه لا ما يعلمون عدم وقوعه قد مر سره (ولكل أمة) من الامم المهلكة (أجل) حد معين
من الزمان مضروب لمهلكهم (فاذا جاء أجلهم) ان جعل الضمير للامم المدلول عليها بكل أمة فاظهار الاجل
مضافا اليه لافادة المعنى المقصود الذى هو بلوغ كل أمة أجلها الخاص بها ومجيئه اياها بواسطة اكتساب
الاجل بالاضافة عموما يفيده معنى الجمعية كأنه قيل اذا جاءهم آجالهم بأن يجئ كل واحدة من تلك الامم
أجلها الخاص بها وان جعل لكل أمة خاصة كما هو الظاهر فالاظهار فى موقع الاضمار لزيادة التقرير
والاضافة الى الضمير لافادة اكمل التمييز أى اذا جاءها أجلها الخاص بها (لا يستأخرون) عن ذلك
الاجل (ساعة) أى شيأ قليلا من الزمان فانها مثل فى غاية القلة منه أى لا يتأخرون أصلا وصيغة
الاستفعال للاشعار بعجزهم وحرمانهم عن ذلك مع طلبهم له (ولا يستقدمون) أى ولا يتقدمون عليه

وهو عطف على يستأخرون لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه فى نفسه كالتأخر بل للمبالغة فى انتفاء التأخر بنظمه فى سلك المستحيل عقلا كما فى قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فان من مات كافرا مع ظهور أن لا توبة له رأسا قد نظم فى عدم القبول فى سلك من سوفها الى حضور الموت ايذانا بتساوى وجود التوبة حينئذ وعدمها بالمرة وقيل المراد بالمجىء الدنو بحيث يمكن التقدم فى الجملة كمجىء اليوم الذى ضرب لاهلاكهم ساعة فيه وليس بذاك وتقديم بيان انتفاء الاستئخار لما أن المقصود بالذات بيان عدم خلاصهم من العذاب وأما ما فى قوله تعالى ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون من سبق السبق فى الذكر فلما أن المراد هناك بيان سر تأخير اهلاكهم مع استحقاقهم له حسبما ينبئ عنه قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فالاهم هناك بيان انتفاء السبق (يابنى آدم) تلوين للخطاب وتوجيه له الى كافة الناس اهتماما بشأن ما فى حيزه (اما يأتينكم) هى ان الشرطية ضمت اليها ما التأكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة أو الخفيفة وفيه تنبيه على أن ارسال الرسل أمر جائز لا واجب عقلا (رسل منكم) الجار متعلق بمحذوف هو صفة لرسل أى كائنون من جنسكم وقوله (يقصون عليكم آياتى) صفة أخرى لرسل أى يبينون لكم أحكامى وشرائعى وقوله تعالى (فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) جملة شرطية وقعت جوابا للشرط أى فمن اتقى منكم التكذيب وأصلح عمله فلا خوف الخ وكذا قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) أى والذين كذبوا منكم بآياتنا وايراد الاتقاء فى الاول للايذان بأن مدار الفلاح ليس مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقاء والاجتناب عنه وادخال الفاء فى الجزاء الاول دون الثانى للمبالغة فى الوعد والمسامحة فى الوعيد (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته) أى تقول عليه تعالى ما لم يقله أو كذب ما قاله أى هو أظلم من كل ظالم وقد مر تحقيقه مرارا (أولئك) اشارة الى الموصول والجمع باعتبار معناه كما أن افراد الفعلين باعتبار لفظه وما فيه من معنى البعد للايذان بتماديهم فى سوء الحال أى أولئك الموصوفون بما ذكر من الافتراء والتكذيب (ينالهم نصيبهم من الكتاب) أى مما كتب لهم من الارزاق والاعمار وقيل الكتاب اللوح أى مما أثبت لهم فيه وأيا ما كان فمن الابتدائية متعلقة بمحذوف وقع حالا من نصيبهم أى ينالهم نصيبهم كائنا من الكتاب وقيل نصيبهم العذاب وسواد الوجه وزرقة العيون وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كتب لمن يفترى على الله سواد الوجه قال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقوله تعالى (حتى اذا جاءتهم رسلنا) أى ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) أى حال كونهم متوفين لارواحهم يؤيد الاول فان حتى وان كانت هى التى يبتدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها فلا بد أن يكون نصيبهم مما يتمتعون به الى حين وفاتهم أى ينالهم نصيبهم من الكتاب الى أن يأتيهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم (قالوا) لهم (أين ما كنتم تدعون من دون الله) أى أين الآلهة التى كنتم تعبدونها فى الدنيا وما وقعت موصولة بأين فى خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة (قالوا) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية سؤال الرسل كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا (ضلوا عنا) أى غابوا عنا أى لا ندرى مكانهم (وشهدوا على أنفسهم) عطف على قالوا أى اعترفوا على أنفسهم (أنهم كانوا) أى فى الدنيا (كافرين) عابدين لما لا يستحق العبادة أصلا حيث شاهدوا حاله وضلاله ولعله أريد بوقت مجىء الرسل وحال التوفى الزمان الممتد من ابتداء المجىء والتوفى الى انتهائه يوم الجزاء بناء على تحقق المجىء والتوفى فى كل ذلك الزمان بقاء وان كان حدوثهما فى أوله فقط أو قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كأنهما حاصلان عند ابتداء التوفى كما ينبئ عنه قوله عليه الصلاة والسلام من مات فقد قامت قيامته والا فهذا السؤال والجواب وما ترتب عليهما من الامر بدخول النار وما جرى بين أهلها من التلاعن والتقاول انما يكون بعد البعث لا محالة (قال) أى الله عز وجل يوم القيامة بالذات أو بواسطة الملك (ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم) أى كائنين من جملة أمم مصاحبين لهم (من الجن والانس) يعنى كفار الامم الماضية من النوعين (فى النار) متعلق بقوله ادخلوا (كلما دخلت أمة)